نون ساكنة اي ولم احسن ان اصدقهما فخرجتا من عندي ودخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والواو
في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان
ابن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي اهل القبور المعذبون
يعذبون عذابا تسمعه البهايم كلها والعذاب ليس مسموعا
فالمسموع صوت العذاب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله
الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة الا يتعوذ
بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر
وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في
الجنايز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها
الاخرى على ذلك فنسبت عايشة القول اليها مجازا والافراد يحمل
على المتكلمة والله اعلم باب التعوذ من فتنة
المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل وهو عدم القدرة والكسل
وهو التثاقل والفتور والتواني من الامر والجبن ضد الشجاعة
ولابن ذر والبخل بدل الجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في
مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل
فتنة القبر كسوال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن
ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه وحينيذ تكون فتنة المحيا قبل
ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة
على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث
سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن هذا باب
التعوذ من الماثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة والمغرم
بفتح الميم والرا بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال حدثنا معلى

ابن

ابن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول تعليما لامته وعبودية منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وهو الفتور عن الشي مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن
على التعب ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف
الاعضا والماثم ما يوجب الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز و
من فتنة القبر بسوال منكر ونكير وعذاب القبر وهو ما يترتب
بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه
ومن فتنة النار وهي سوال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه
الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر
والطغيان وعدم تادية الزكاة واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمله
الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات تودي الى الكفر قال
في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر
ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنيا حتى لا يغتروا بغناهم
ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما الى ان صورته لا خير فيها بخلاف
صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة
عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضعين
وانما اختصره بعض الرواة فسياتي بعد قليل في باب الاستعاذة
من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده
هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وياتي بعد ابواب
ايضا من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين
والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سوا قل او كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا اغفلة منه حيث
يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله
وسياتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا تساعده
فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة
الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يجي لفظ شر في غير
الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا
خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)